(حجرة متواضعة في منزل المواطن س ، لا يتعدي أثاثها فراشًا بسيطًا وخزانة كتب قديمة تناثرت كتبها بداخلها وخارجها وعلي قطع الأثاث المتفرقة ودولاب ملابس ذو ضلفتين وعلي أحد الحوائط مرآة مربعة مغبشة وأشياء متناثرة بلا نظام وراديو صغير قد علاه الغبار)

(المواطن س في فراشه نائم ومغطي حتي وجهه ، من تحت الغطاء تمتد يده بحركة تلقائية ليدير مفتاح الراديو الذي ينطلق بصوت متحشرج مذيعاً نشرة الأخبار الصباحية ..)

صوت الراديو : وفي حادث مماثل قام شخص آخر بتفجير نفسه جنوب العاصمة وسط سوق تجاري مزدحم مما أدي إلي سقوط العشرات ما بين قتيل وجريح .. هذا وقد صرح مصدر مسئول في الحكومة بأنه يعتقد أن هناك جهات أجنبية وراء هذة العمليات الانتحارية تهدف إلي زعزعة استقرار البلاد وتشويه وجه النظام الديموقراطي .. (فاصل موسيقي قصير) ضرب زلزال بقوة ٧ ،٦ بمقياس ريختر جنوب اندونيسيا مما أسفر عن سقوط عدد كبير من الضحايا تشير التقارير الأولية إلي أنه يتجاوز المئات فضلاً عن تشريد الآلاف من سكان المنطقة وما زال الرعب يسيطرعلي الناس خشية التوابع .. الضحية رقم ٤٧ لفيروس انفلونزا الخنازير لشاب في سن التاسعة عشر (فاصل موسيقي).

المواطن : (ينهض بنصف جسده وهو يفرك عينيه يبدأ في الحركة ببطء وهو يتكلم) هذا صباح آخر ، لكنه مثل كل صباح ، منذ سنوات يصحو المرء علي أنباء القتل والموت في كل مكان علي وجه الأرض ، البعض يموت بسلاح أخيه ، والبعض بسلاح عدوه ، ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ، فها هي ظواهر الطبيعة تنافس الإنسان في الفتك بالإنسان ، هذا زلزال بقوة ٥ أو ٦ علي مقياس ريختر يودي بحياة الآلاف ويشرد آلافاً أخري ، هذا إعصار يضرب ساحلاً يفعل مثل أخيه ، وذاك بركان يسأم من طول ركوده فيقرر أن يشعل ثورة تطيح بآلاف البؤساء .. وذاك وباء فتاك من صنع الإنسان يحصد مئات الأرواح هنا وهناك من أجل عيون البحث العلمي ، هذا وذاك وهذا .. هذا ما يحدث كل صباح ، بدلاً من أن تسمع زقزقة العصفور الفرحان بنور الصبح يشدو ألحان البراءة .. لكن الحق أقول لكم .. ما زال الإنسان متفوقاً في مضمار صنع الموت حتي جعل من الموت طقساً يومياً يطالعك في كل ما تقع عليه عيناك ، بدءًا من صحيفة الصباح اليومية وفنجان القهوة حتي عجلات آخر قاطرة

ليلية ، يكفي أن يشعل حرباً شاملة تقتل ربع شباب العالم وتدمر أجيالاً أخري ، في هذا العالم بؤرة شر يتحتم أن تستأصل ، لكن ماذا بعد .. ؟ هذا هو السؤال .. ؟ سؤال محير بلا شك .. وماذا بعد ؟ تري ..! هل أحد عنده رد .. ؟ هل يمكن أن يكون علي ظهر الأرض من يعرف ماذا بعد ؟ رحماك يا ربي (تمتد يده لتغلق الراديو) لنوقف سيل الدم قليلاً إذ يبدو هذا اليوم كئيب وشهية صناع الموت مفتوحة كأبواب الجحيم ..

آااه ، علي أن أغادر فراشي في مثل هذا الوقت من كل يوم ، أمارس طقوسي اليومية مثل الأمس وقبل الأمس ، لا .. لا .. الأيام المفردة لا تصلح في العد يمكن أن نستخدم الأسابيع أو الشهور أو إن شئت السنوات (يتحرك بين أشيائه داخل الغرفة بشيئ من العصبية) في الواقع لا فرق علي الإطلاق .. بل أستطيع أن أجزم بأن الغد كاليوم كالأمس .. آه .. هذا العالم لا يتغير بسهولة هذا العالم جد معقد وغير مفهوم .. يبدو .. يبدو أنني أمارس طقس الهذيان اليومي!! لا .. لا .. لن أفعل .. منذ البارحة عزمت علي ألا أفعل هذا الجرم ثانية .. حقاً كنت قد عقدت هذا العزم في الأسبوع الماضي أو الذي قبله .. لا أذكر بالضبط .. لكن لا بأس .. لا بأس .. يوما ما سوف أنفذ ما أنوي .. لكن .. آه ، إنني اليوم متعب قليلاً .. نعم .. يبدو أنني اليوم لست علي ما يرام ، أشعربآلام

في أعضائي ومفاصلي تكاد تعجزني عن الحركة ، أشعر أنني متيبس وكأنني كنت طوال الليل أصارع تنيناً أو ذئباً أو ما أشبه .. أليس من الأفضل أن أستريح لدقائق أخري ، أم أن الراحة أضحت أكذوبة وسراباً نسعي خلفه دون وصول .. آاااه .. استرح أيها الجسد المنهك .. استرح قليلاً (يتمدد جاذباً الغطاء علي جسده .. يظلم المكان تدريجياً مع موسيقي تصور أحلاماً مزعجة .. تنتقل بقعة الضوء إلي صدر المسرح لنشاهد شاشة تشبه خيال الظل ، تضاء هذه الشاشة لنري خلفها شخصاً يمسك سكيناً يرفعه ببطء ثم يطعن نفسه ، يتهاوي ساقطاً علي الأرض وهو يطلق صرخة المصروع .. تظلم الشاشة وفي نفس الوقت يضاء المسرح إضاءة خفيفة ، يدخل نفس الشخص وبيده سكين مندفعاً وكأن هناك من يطارده مطلقاً صرخة شبيهة بالأولي وإن كان بها ما يوحي بأنها صرخة انتصار .. يظل يدور حول نفسه دون أن يستقر) أنا الذي قتلته .. نعم .. أنا .. أنا ولا أحد غيري .. قتلته بيدي هذه .. لا .. لا بل قتلته بهذه السكين ، لا لا .. بيدي .. أنا القاتل .. أقسم أنني القاتل .. أنا القاتل (يتهاوي علي الأرض

**وهو يردد بصوت ينخفض تدريجيا) أنا القاتل .. أنا القاتل ..
(يبكي بكاءً صامتاً للحظة .. ثم ينهض فجأة وتتخذ ملامحه من يتحدي العالم) نعم .. أنا القاتل .. أنا من قرر وفكر ونفذ .. ما من أحد حرضني ، ما من أحد وضع الفكرة برأسي .. ما من أحد وضع السكين بيدي .. أنا الفاعل .. أنا القاتل .. لا تكلفوا أنفسكم مشقة البحث والتحري فأنا بين أيديكم .. أعترف بذنبي – إن كان خلاصي ذنب – نعم أنا معترف ومُقِرّ .. أليس الاعتراف عندكم سيد الأدلة .. ؟ إذن فأنا أقول لكم يا من تبحثون عن العدالة .. أنا القاتل .. أنا المذنب .. أقولها بملء فمي وأنا بكامل قواي العقلية وبحكمة السنين الطويلة الممتدة ، أقول لكم .. أنا الذي قتلت هذا الشخص الماثل أمامكم (يشير إلي خلف الشاشة التي تضاء لحظتها لنجد ما خلفها خاليا .. تنتقل بقعة الضوء إلي فراش المواطن الذي يهب فزعاً وهو يلهث صائحاً .. أنا القاتل .. أنا القا ...) ياااه .. يا إلهي .. أكان هذا حلماً لا..لا.. لم يكن حلماً .. كان حقيقة .. نعم .. لا .. بل كان كابوساً .. نعم بالتأكيد .. كان كابوساً مرعباً كا .. كيف يمكن أن يتداخل الحلم بالحقيقة لهذا الحد .. أشعر أنني طعنت شخصاً بالفعل ، أشعر أيضاً أن شخصاً ما طعنني بسكين .. ما زلت أحس بوخز السكين بصدري .. هل كانت معركة ، لم يحدث لي أن شاركت في أية معركة من قبل ، لا أذكر أنني خضت عراكاً مرة .. حتي في أيام طفولتي التعسة .. أبداً لم أضرب أحداً .. بل إنني لا أعرف كيف أمد يدي لأمسك بخناق أحد .. لا أذكر أنني حاولت استرداد ما يؤخذ مني من لعب وخلافه .. بل إني كنت أهرول حين يشب عراكا بين الأقران .. هل كنت جبانا أم كنت عاقلاً كما تقول أمي ؟! (يقلد صوت الأم) أنت ولد عاقل وطيب ، ما دمت تكره العنف والعراك فأنت ولد طيب ومسالم ، العنف يا ولدي لا يلد إلا عنفاً ، يجعل من هذا العالم غابة موحشة ، هل تريد أن تعيش في غابة موحشة ؟ (بصوته هو) لا .. لا يأمي الطيبة .. لا أريد أن أعيش في غابة تعج بالوحوش من كل الأصناف والأشكال .. لا يا أمي الطيبة لا .. لن أقاتل ولن أشاغب .. لن أرفع حتي صوتي حين يدوس أحدهم قدمي ، سأكتم ألمي بداخلي ، لن أنطق حرفاً إذا ما صفعني أحد علي خدي (حركة) لكن عفواً يا أمي .. فهناك شخص آخر يرفض كل أوامرك ، لا تقنعه نصائحك ، يأبي أن يقبل هذا الوضع .. هذا الشخص الآخر يقبع هنا (يشير إلي صدره بقبضته فيشعر بالألم) يمسك بخناقي ، يجثم علي صدري كجبل ، أحاول أن أتملص منه**

.. يطاردني بإصرار ويلح عليّ أن أخرج من قمقمك السحري .. اكسر قيدك واصرخ " لا " .. هذا العالم قاسٍ وضنين .. لن تأخذ منه شيئاً إلا بالقوة .. (بلهجة نصح وتهديد) بقدر ماً تملك من قوة ستفوز بما تبغي .. وبحسب سلاحك ستحصل علي ما تريد (بلهجه ضعف) وأنا يا أمي أعزل ، وطيب ومسالم فداستني الأقدام وسط زحام البشر المجنون .. تاهت خطواتي علي أرصفة الأيام الصعبة .. يسلمني صباح لمساء بلا معني ، ومساء لصباح بلا طعم حتي خلت أنني ميت .. جثة تتحرك بلا هدف .. (لحظة صمت) هذا العالم مجنون بلا شك .. يخيل إلي أني مجنون أيضاً ، مثل كل شيئ حولي .. لست عاقلا ولا طيبا يا أمي .. أنا مجرد مجنون تافه ، نكرة ، ظل مر علي الأرض ولم يترك أثرا (لحظة صمت) حتي في الجامعة حين ظننت أنني أصبحت رجلا ومسؤولا وعزمت علي أن أمارس نشاطا ما مع بقية الزملاء لم أفعل ! لماذا ..؟ لست أدري حتي الساعة ! هاتف بداخلي يصرخ فيّ أن تقدم .. لم أجرؤ ..! كنت أخاف وأرتعد من كل شيئ ، من كف أبي إذ يلطمني حين أخطئ كما يخطئ كل الأطفال ، من هراوة جندي الشرطة في أول مظاهرة للطلاب تطالب بالحرية ، من عتمة الزنازين القاسية وبلاطها البارد ، من زحام الشوارع وعيون الناس ، لم يكن أمامي من مفر غير الهرب ، هربت إلي الكتب أقرأ وأقرأ ، عشت عوالم أخري تتنفس خيرا وجمالا ، كان الكتاب هو ملاذي الوحيد، (لحظة صمت) آااه .. في تلك الأيام الكثير مما يخجلني ، نظرات الزملاء حين يثور الطلاب لأمر ما ولا أشاركهم ثورتهم كانت تحرق جلدي ، أتفصد عرقاً ، انكمش في ذاتي حتي ظنوا أني مريض ، وهذا أهون من ظن البعض بأني جبان رعديد .. عندئذٍ كان الصوت الكامن فيّ يظل طوال الليل يوبخ فيّ ، أحاول أن أسكته بلا جدوي .. إن أمسكت كتاباً أطل من بين سطوره يسخر مني ، وإن أغمضت عيوني ،ترائي لي شبحا بلا ملامح لكني أحس بغضبه .. (يصرخ) اللعنة .. اللعنة عليك وعليّ أنا قبلك ، هل تظن أيها الشبح السخيف أني سعيد بهذا ، لا .. أنا أكره نفسي ، أحاول أن أفعل ، لكني لا أجرؤ.. ابتعد عني .. لا أريد أن أراك أو أسمع فحيحك السام وإن لم تبتعد عني فسأقتلك ولن أتردد ، ستكون بوجهك الكالح هذا أول ضحايا ثورتي علي كل شيئ ، لكنك لن تكون آخرهم .. أقسم لك أني سأنفذ تهديدي هذا يوما (يتهاوي) ما نفذت وعيدي قط ، لا أتصور أن تمسك يدي سلاحا أبدا .. لماذا إذن أحمل

سكيناً في أحلامي .. بل وأطعن شخصاً لا أعرفه .. هل هذا معقول ؟ لا لا .. هو إذن حلم أو كابوس داهمني (صمت) لا .. لا ..ليس حلماً ولا كابوساً .. ليس وهماً ولا خيالاً .. ما حدث كان حقيقة أكاد ألمسها بيدي .. قبضة كفي علي مقبض السكين .. نصل السكين اللامع في غبش الليل .. رعشة تسري بجسدي .. صرخات وحشية .. وخز السكين بصدري .. صرخات الألم المكتوم تدوي بأذني حتي الآن .. لكن ..! من أنا أيهما أنا ..؟ القاتل أم المقتول ..؟ آاااه ... (بانهيار) يااامن يأخذ عمري كله .. ويعطيني جوابا لسؤالي ..! (فترة صمت ينظر في ساعته) لقد مر الوقت وسأذهب لعملي متأخراً كالعادة .. هيه .. عليّ أن أتحمل تقريع رئيسي .. وجبته اليومية التي يبدو أنه يتلذذ بها أكثر من أي شيئ آخر في هذا العالم .. (ضاحكاً باستهزاء) لماذا أحرمه من لذته ؟ فلأتأخر أنا وليتلذذ هو كما يحلو له (تمتد يده بشكل تلقائي لتفتح الراديو، تنطلق منه أغنية لفيروز .. خداك قد اعترفا بدمي ، فعلام جفونك تجحده) عجباً ، حتي الأغاني ملوثة بالدماء !؟ لا بأس ما دامت دماء عشق وهوي .. أشعر أنني متعب قليلا هذا الصباح (يتحسس صدره ويتأوه) ، هذا الألم الحاد بصدري لا أعرف له سببا .. (يتحرك ثانية يتجه لرف عليه بعض الأشياء الخاصة به) تري أين فرشاة أسناني ؟ (يتوقف متحيراً) بالتأكيد لن أجدها بسهولة كالعادة (يدندن مع فيروز) لا أدري لماذا تختفي هذه الفرشاة اللعينة كلما احتجت إليها .. كل أشيائي تأبي أن أجدها بيسر .. فرشاة الأسنان ، شفرة الحلاقة ، الكتب ، حتي القمصان وربطات العنق الخانقة .. كل هذه الأشياء اللعينة تحرص علي الهروب كلما احتجت إليها .. لا أدري لماذا ؟ أتراه إهمال مني ؟ ربما .. علي أية حال أين أنت يا فرشاة أسناني الخبيثة .. (يتلفت باحثا بيديه بين الأشياء) الآن أريد فرشاة الأسنان .. ولابد من العثور عليها .. لنبحث هنا .. (تعبث يده بعصبية ويلتقط شيئاً يجعله يقف مذهولاً وقد جحظت عيناه) ما هذا ..؟ (يرفع يديه أمام عينيه متجهاً إلي صدر المسرح وبها سكين ملوثة بدماء) ما هذا ..؟ سكين ..!؟ من أين أتت هذه السكين ؟ لا أذكر أنني اشتريت سكيناً يوماً .. ولا اقترضتها من أحد .. ولا أهدانيها أحد .. من أين جاءت إذن ؟ (يبدو كأنه تذكر شيئاً) آاااه .. الحلم .. أقصد الكابوس .. لم يكن حلماً إذن !! ماذا يعني هذا ..؟ رباه .. أكاد أفقد عقلي .. لا لا .. ربما أكون قد فقدته بالفعل .. وإلا فما معني ما يحدث لي اليوم .. أشعر أنني أتأرجح ما بين اليقظة والنوم .. بين

الواقع والوهم .. يختلط كل شيئ في عقلي ..لا أبصر إلا ضبابا في ضباب (يتجه بنظره جهة عمق المسرح حيث الشاشة المضيئة .. يقلب عينيه بين السكين والشاشة ، يندفع خلفها لنراه من خلالها يروح ويجيئ في ذعر للحظة ثم يندفع لمقدمة المسرح في غاية الذعر ويتحدث بصوت متقطع) ياللهول .. ياللمصيبة .. جثـ ... جثة !؟ جثة في بيتي ..؟ يا للمصيبة .. قتيل .. (بذعر شديد ما بين المقدمة وصدر المسرح وبحركة لا تهدأ) جثة حقيقية .. شخص مقتول بالفعل هناك .. مـ ... ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ..؟ ياربي .. (للجمهور) فليساعدني أحدكم أرجوكم .. أنا في مأزق ، بل في ورطة ، أنا في مصيبة بالفعل .. أرجوكم .. ساعدوني .. (بيأس) لا أحد يريد مساعدتي .. آااه .. علي أن أواجه مصيري وحدي .. هؤلاء الناس لن يساعدونني .. علي الأقل أيها السادة لا تبلغوا أحداً بما رأيتم .. خاصة الشرطة .. أرجوكم .. انتظروا قليلا حتي ينجلي الأمر ونعرف ماذا حدث بالضبط .. و.. ومن هو صاحب هذه الجثـ.. ؟ حقاً ، إني لم أسأل حتي من يكون ؟.. تري من هو هذا المسكين ..؟ (ينطلق إليه ونراه خلف الشاشة ويعود بعد برهة) ليس في ثيابه شيئ يثبت شيئا .. لا هوية .. لا اسم.. لا عنوان .. لاشيئ يدل علي شيئ ! لكن من قتله ولماذا ..؟ (للجمهور) أيكون أحدكم هو القاتل..؟ لا .. لا أظن ذلك معذرة فأنتم قوم طيبون .. مسالمون .. مثلي تماماً .. إذن من قتله..؟ أأكون أنا ..؟ ر.. ربما .. لكني لم أقتل أحداً قط .. لا أعرف أصلاً كيف يكون القتل ..! (لنفسه ومن يتخيله محقق) ها قد فعلت .. أنا!؟ مستحيل .. ما بال هذي السكين إذن..؟ لا أدري .. لا أعرف .. لا أعرف لمن السكين .. لا أعرف لمن الجثة لا أعرف ماذا يحدث في هذا اليوم الغريب .. أغرب عن وجهي الآن .. أغرب عني وإلاّ قتلتك (تتردد ضحكة ساخرة في الخلفية) ها أنت ذا تذكر القتل ثانية بل وتهدد به ، قل حقاً ألم تقتل من قبل ..؟ لا .. لم أقتل .. صدقني ، ولماذا أقتل أحدا أيا كان ..؟ للقتل مئات الأسباب ! قد يكون انتقاماً .. وقد يكون انتحاراً .. وقد يكون رغبة في إثبات الذات .. وقد يكون (صارخاً) كفي .. كفي بالله عليك .. من أنت؟ من تكون لتنصّب من نفسك قاضياً أو محققاً يطرح أسئلة بلا معني ..؟ هيا .. هيا اغرب عن وجهي ودعني في ورطتي (يتجه للجمهور) يا سادة .. أرجوكم .. من فضلكم .. أقبل أياديكم .. ساعدوني .. لا أعرف ماذا أفعل ..؟ لا حيلة لي أو قوة .. الأمر بأيديكم أنتم .. قولوا لي .. أشيروا علي ماذا أفعل ..؟ لا جواب

.. لارد .. لا يهم لا يهم .. حان الوقت لكي أكون إيجابياً .. سوف أواجه مشكلتي .. لن أهرب كما كنت أفعل دوماً .. الحل الآن هو أن أخفي الجثة .. نعم .. هذا هو الحل الأمثل فبدون الجثة ليست هناك جريمة .. وبدون جريمة لا محاكمة ولا أسئلة سخيفة .. لكن .. أين يمكن أن أخفي جثة !؟ (للجمهور) أين تخفون الجثث يا سادة ..؟ سؤال سخيف كما يبدو من هيئتكم .. معذرة فالوضع الراهن بالنسبة لي ينسيني أصول اللياقة .. (ينظر في ساعته) تأخر الوقت كثيراً ، يبدو أنني لن أتمكن من الذهاب إلي العمل اليوم (يعود للعبث علي الرف) بل لن أذهب عمداً وليضرب رئيسي في العمل رأسه في الحائط أو ليبحث له عن تسلية أخري .. فضلاً عن أني سأستريح يوماً من ثرثرة الزملاء الفارغة حول لعبة الكرة وفيلم السهرة والسياسة وارتفاع الأسعار وهموم الصغار ومطالب زوجاتهم التي لا تنتهي .. لا أعرف كيف تحملت كل هذا اللغو الفارغ كل هذه المدة الطويلة .. اللعنة .. اللعنة علي كل زملاء العمل وعلي العمل نفسه .. آاه .. أهذه أنت ؟ فرشاة أسناني ، لقد وجدتها أخيراً .. أين كنت أيتها الفرشاة ؟ عليك اللعنة أنت أيضاً .. لم تعد لي حاجة بك ، هناك ما هو أهم منك الآن (يلقي بها) لست أدري لم أعثر علي الشيئ الذي أبحث عنه بعد فوات الأوان دوماً (يواصل العبث) يبدو أنني قد نسيت ما أبحث عنه (يضحك) حقاً عم أبحث الآن..؟ (يمسك بشيئ غاضباً) آه .. أنتِ !؟ أنتِ مرة أخري .. عليك اللعنة .. آه لو أعرف من أين أتيتِ أو من جاء بك ؟ (يتأمل السكين ويواجه بها الجمهور) هل يعرف أحد منكم يا سادة من صاحب هذي السكين ؟ أنا لا أتهم أحداً بالطبع .. لكني فقط أتسائل .. معذرة مرة أخري ، فهو سؤال سخيف أيضاً معذرة يا سادة .. لا تؤاخذوني فالوضع جد خطير ومحير (بإيقاع سريع) الأولي الآن أن أخفي هذي السكين فهي أداة الجريمة كما يقولون في مثل هذه المواقف وهي دائماً أول ما يبحثون عنه عند اكتشاف جريمة ما فإذا لم يجدوا أداة الجريمة ، يظل الأمر معلقاً .. لكن أين .. أين ..آه هنا (يخفيها تحت وسادته) أليس كذلك ؟.. لا لا.. هذا أول مكان سوف يبحثون فيه بالتأكيد .. بل هنا أفضل (يمسك كتاباً ضخماً ويضعها بين صفحاته ويدسه في خزانة كتبه) نعم هنا أفضل (يتوقف فجأة متفكراً) آه لقد نسيت ما هو أهم ، أنشغل بإخفاء أداة الجريمة قبل أن أخفي جسم الجريمة نفسه ، أقصد الجثة .. (ينطلق بسرعة إلي خلف الشاشة يجر جثة وهمية ويتجه بها ناحية

فراشه) كم هي ثقيلة هذه الجثة .. معذرة يا سيد ، لا أعرف لك اسما حتي أناديك به ، وعلي أية حال لا يحتاج الأمر لأي نداء لأنك بالطبع لن تسمعني ولن ترد علي أسئلتي الغبية.. تعالي هنا .. يجب أن تختفي تماماً (يتوجع بشدة واضعاً يده علي صدره) أين أضعك الآن .. تحت الفراش ؟ لا لا ، هذا غير لائق .. نعم .. هنا .. نعم هنا ..علي الفراش .. ليس لدي مكان آخر (يتوجع بشدة ، يتحامل علي نفسه حتي يضع الجثة الوهمية علي فراشه ويغطيها) آااه .. صدري يؤلمني .. ما عدت أحتمل .. رأسي يدور .. يدور .. قواي تخور .. تخور .. (يتهالك جالساً علي فراشه تمتد يده علي صدره ، يرفعها أمام عينيه) ما هذا !؟ أهذا دم !؟ (برعب) يبدو ذلك .. ما معني هذا .. لماذا أنا جريح .. من طعن من !؟ أنا أم هو ؟ من هو ومن أنا ؟ أأنا الذي قتلته .. أم هو الذي .... ! لالالا الأمر مريب .. لم أعد أفهم شيئا .. (بضعف ويأس) لا يهم .. لا يهم .. يا سادة .. من أراد أن يبلغ الشرطة فليفعل .. لم أعد أخاف من شيئ .. لم أعد أخاف من أحد .. هذا العالم سيئ ومعقد ومحير.. يصحو فيه المرء علي أنغام الموت ، وينام علي موسيقاه الوحشية .. أمي الطيبة الحنون .. مدي لي يدك .. خذيني في أحضانك يا أمي .. أحن إلي الدفء والسلام والأمان .. أحن إلي صوت عصفور صغير يزقزق حين ينجلي الظلام وتبدو تباشير الصبح في الأفق البعيد .. خذيني يا أمي (يئن) أنا .. أنا القاتل ولا أحد غيري .. أنا المقتول كذلك .. أنا متعب وجريح .. أريد أن أنام .. أن أنا ......

(الكلمات الأخيرة وهو يأخذ وضع النوم في المكان الذي مدد فيه الجثة وينتهي مع سقوط رأسه علي وسادته جاذباً الغطاء علي وجهه كما كان الوضع في البداية)

(إظلام)

سامي بطة